

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة السجدة من الآية (81) إلى الآية (12).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون - [00:00:00](#)

واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون - [00:00:35](#)

في هذه الايات الكريمة من سورة السجدة يبين جل وعلا الفرق العظيم بين المؤمن الذي اطاع الله جل وعلا واتبع رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل بالطاعات واجتنب المحرمات وبين الفاسق الفاجر الذي خرج عن طاعة الله - [00:01:09](#)

وعصى رسوله صلى الله عليه وسلم وانهمك في الفجور والطغيان وقال تعالى افى من كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون الاستفهام هنا انكاري اي لا تستوي حال المؤمن وحال الفاجر الكافر الفاسق - [00:01:51](#)

لا يستوون عند الله كما قال جل وعلا افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون وقال جل وعلا ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم - [00:02:32](#)

شاء ما يحكمون والله جل وعلا يقول لا يستوي المؤمن والكافر لا يستوي المؤمن والفاسق عند الله جل وعلا وصف يتصف به المرء قد يكون رزقه مكفر يعني بهذا الفسق كافر - [00:03:03](#)

وقد يكون رزقه مخرجه عن الايمان الكامل وليس بكافر ويطلق على الكافر وعلى ما دون الكفر فمثلاً الزاني يقال له فاسق لكن لا يقال له كافر شارب الخمر فاسق لكن لا يقال له كافر - [00:03:46](#)

تارك الصلاة يقال له فاسق ويقال له كافر عابد الوثن يقال له فاسق ويقال له كافر والمراد هنا والله اعلم الفسق الذي هو الكفر لان الله جل وعلا قال في الآية التي بعد هذه واما الذين فسقوا - [00:04:25](#)

فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها اي هم مأكثون في النار والفسق الذي هو بارتكاب كبيرة من كبائر الذنوب وليس بكفر لا يخلد صاحبه في النار افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً - [00:05:02](#)

وقد فسر ابن عباس رضي الله عنه في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال فسق دون فسق يعني ليس بمخرج من الملة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها هذه الآية - [00:05:35](#)

تعلم الوقوف على قوله كمن كان فاسقاً ثم ابتداء فقال لا يستوون ثم بين جل وعلا حالة كل فريق وفي قوله جل وعلا لا يستوون مراعاة لمعنى من ان من في قول افا من كان مؤمناً كمن كان فاسقاً - [00:05:59](#)

لفظها لفظ الافراد ومعناها الجمع فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً مراعاة للفظ لا يستوون مراعاة للمعنى لانه ليس المراد مؤمن واحد وفاسق واحد ويقال لا يستويان وانما المراد فريق المؤمنين وفريق الفاسق - [00:06:35](#)

لهؤلاء لا يستوون فعاد الضمير الى من بلفظ الجمع مراعاة بمعناها ثم بين جل وعلا حال كل فريق في الدار الآخرة قال اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى - [00:07:03](#)

والمأوى هو الذي يأوون اليه وازداد الجنات اليه لكونه المأوى الحقيقي الثابت المستقر الذي لا رحيل من وقيل المأوى اسم لواحدة

من الجنات فلهم جنات المأوى نزلا اي معدة لنزولهم - 00:07:32

كما يعد لنزول الضيف منزلا نزلا اعده الله جل وعلا لهم ينزلون فيه بما كانوا يعملون الباء سببية بما كانوا يعملون يعني بسبب اعمالهم
وتقدم لنا انه لن يدخل احد الجنة بعمله - 00:08:14

وانما يدخلها بفضل الله ورحمته. ثم ينزل في درجات الجنة بحسب عمله كما ورد ان الله جل وعلا يقول ادخلوا الجنة برحمتي
واقسموها باعمالكم وكل من كان عمله اضبط واتقن واخشى لله - 00:08:44

كانت منزلته في الجنة اعلى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات والعمل الصالح له دخل عظيم وهو الذي ينال به المرء الدرجات العلى
من الجنة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات اضافوا الى اين الى ايمانهم بالله وبرسوله الاعمال الصالحة - 00:09:11

والاعمال الصالحة كلما حسنت وزانت زادت في الايمان وكلما قلت وضعفت نقصت في الايمان لان الايمان على مذهب اهل السنة
والجماعة يزيد بالطاعة وينقص في المعصية وكلما اجتهد المرء بالاعمال الصالحة زاد ايمانه - 00:09:43

وكلما ضعف عن الاعمال الصالحة وقع في المحرمات او في المكروهات نقص ايمانه ولههم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون بسبب
اعمالهم الصالحة نالوا هذه المراتب العلى من الجنة واما الذين فسقوا فمأواهم النار - 00:10:12

المراد بالفسق هنا ما يخرج من الملة الذي يوقع في الكفر ولهذا قال واما الذين فسقوا فمأواهم النار ولم يقل فسقوا وعملوا السيئات
لان الفسق وحده يكفي والكفر وحده يكفي في دخول الجنة في دخول النار والعياذ بالله - 00:10:46

الفسق كافي لانه لو قال جل وعلا واما الذين فسقوا وعملوا السيئات لظن ان عمل السيئات هو السبب في دخولهم النار بدون الفسق
وان الفسق وحده لا يكفي بل ان الفسق والكفر يكفي لدخول النار وصاحبه خالد مخلد في النار - 00:11:14

ما دام كافرا واما الذين فسقوا والفسق اصلا يستعمل في الخروج عن الطاعة الخروج عن الطاعة وقيل الفقرة فويسقة لانها تؤذي
وتخرج عن المألوف وعن ما ينبغي ان يفعل بخلاف بعض الدواب والحشرات فهي مألوفة ولا تضر - 00:11:42

واما الفأرة فهي تحاول الافساد تحاول الضرر فلذا سميت فويسقة واما الذين فسقوا فمأواهم يعني مأواهم مردهم ومنزلهم النار كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها ترفعهم بلهبها والعياذ بالله - 00:12:19

فيستشرفون للخروج من النار. يصلون الى اعلاها ويتوقعون ان لهبها يقذفهم وراء النار وليس كذلك بل كلما قاربوا الخروج رددوا الى
قعرها والعياذ بالله يعني يرون انهم كادوا ان يخرجوا - 00:12:53

يظن انهم سيخرجون منها. فاذا بهم يردون الى قعرها وهذا زيادة في التعذيب لان المرء اذا عد بما هو فيه ولن ينتقل منه استوطن
بخلاف ما اذا كان في عذاب ووري له انه سيخرج - 00:13:20

يخرج من النار يشرب يسر نوعا ما بانه سينتهي من هذا العذاب فاذا به يرد الى قعرها والعياذ بالله وذلك زيادة في تعذيبهم فمأواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها - 00:13:44

اعيد فيها. رددوا اليها واعيد الى قعرها وهم فيها لا يخرجون وقيل لهم من باب التبكيت والتوبيخ واللوم على ما قدموا من الاعمال
السيئة عذاب النار هذه النار التي كنتم تكذبون بها في الدنيا - 00:14:11

لان الكافر يكذب بعذاب النار في حال الدنيا ولو انه مصدق في الجنة والنار لما كفر لكنه منكر ومكذب لما تقوله الرسل لان الدار
الآخرة فيها داران لا ثالث لهما - 00:14:38

جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ونار وقودها الناس والحجارة والعياذ بالله اعدت للكافرين عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون. انتم في حال الدنيا كنتم تكذبون بعذاب النار فهذا هو - 00:15:03

وهذا لوم وتوبيخ زيادة في التعذيب والعياذ بالله لانهم يستحقون ذلك. ومن وقائل قيل الملائكة خزنة النار وكما قال الله جل وعلا
عنهم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما - 00:15:31

لا يؤمرون حبب اليهم تعذيب بني العصاة والفجار من بني ادم. كما حبب لبني ادم الاكل والشرب عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اي
العذاب كنتم تكذبون بعذاب النار فذوقوه الان - 00:15:58

ولنذيقنهم من العذاب الادنى يقول الله جل وعلا نعجل لهم شيئا من العذاب في الدنيا القتل كما حصل لبعضهم في موقعة بدر الكبرى قيل ما من بيت في مكة الكفار الا واصيب بمصيبة - [00:16:29](#)

اما قتل قريب او غرامة مالية يدفعونها عن الاسرى انه قتل سبعون واسر سبعون فعم هؤلاء على بيوت مكة ما من بيت من بيوت مكة الكفار الا واصيب بمصيبة يوم بدر - [00:17:04](#)

ولنذيقنهم من العذاب الادنى وقيل العذاب الادنى هو ما ينالون من الحدود التعذيب في الدنيا وما يصابون به في انفسهم وفي اموالهم وفي اهلهم من المصائب لعلهم يرجعون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر - [00:17:27](#)
العذاب الاكبر عذاب يوم القيامة الذي يدخلون فيه النار والعياذ بالله يعني قبل العذاب الاكبر نذيقهم من العذاب الادنى قال بعض المفسرين المراد بالعذاب الادنى عذاب القبر ورد هذا القول بان هذا لا يتأتى مع قوله جل وعلا لعلهم يرجعون. لانهم اذا الوا - [00:18:03](#)

الى عذاب القبر لا يمكن ان يرجعوا عما هم عليه لانه يكون انتهى امرهم ومآلهم الى النار بخلاف ما يصيبهم من العذاب في الدنيا فيقول الله جل وعلا لعلهم يرجعون. لعل هذا التعذيب يكون فيه موعظة - [00:18:34](#)
فيه ذكرى فيه زجر لهم لعلهم يرجعوا الى الله جل وعلا ولنذيقنهم من العذاب الادنى ما يحصل لهم من في الدنيا دون العذاب الاكبر قبل العذاب الاكبر الذي هو عذاب يوم القيامة. لعلهم يرجعون الى الله - [00:18:55](#)
لهم يتوبون الى الله لعلهم يصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليهم الحجة بذلك ويستحقون العذاب الاكبر اذا لم يرجعوا والله جل وعلا يبين في هذه الايات مآل كل فريق من المؤمنين والفجار - [00:19:21](#)
يكون في ذلك عظة وعبرة ويكون في ذلك حفز لهم المؤمنين وتنشيط لهم على الطاعة بان هذا مآلهم في الدار الآخرة اذا استمروا على طاعة الله ويكون في هذا نذارة وتخويف للكفار لعلهم يرجعون فان لم يرجعوا فقد قامت - [00:19:53](#)
عليهم الحجة ومآلهم الى النار يوم القيامة ولا بد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:23](#)